

الحال ، إلى المستوى الثري ويصبح كلمة ثنائية الصوت : إذ تتدخل بين الكلمة والموضوع كلمة غريبة ، نبرة غريبة ، ويسقط على الرمز ظل الموضوع (وفي هذه الحالة تكون البنية الثنائية الصوت بدائية وبسيطة) .

مثالنا على أبسط أنواع إسباغ الثرية على الرمز الشعري في «يفغيني اونيغين» هو المقطع المتعلق بليونسكي :

كان يفغيني الحب ، هو المؤتمر بأمر الحب .

وكانت أغنيته صافية

كأفكار عذراء ساذجة

كحلم طفل صغير ، كالقمر... (١)

ان الرموز الشعرية في هذا المقطع موجهة فوراً في مستويين : مستوى أغنية لينسكي ذاتها - أي في الأفق المعنوي والتعبيري لنفس مشبعة بروح تجمّع « غابة غوتينغن (٢) ... ، وفي مستوى كلام بوشكين الذي كانت روح غوتينغن بالنسبة إليه ظاهرةً جديدة لكنها آخذة لأن تصبح نموذجية من ظواهر التنوع الكلامي الأدبي للعصر : نغمة جديدة ، صوت جديد في تنوع أصوات اللغة الأدبية ، والمذاهب الأدبية والحياة المحكومة بهذه المذاهب . والأصوات الأخرى في هذا التنوع الكلامي

١ سنقوم بتحليل هذا المثال في مقالتنا « من تاريخ الكلمة الروائية » .

٢ هو تجمع شعراء في مدينة غوتينغن الألمانية بين عامي ١٧٧٢ و ١٧٧٤ قريب في اتجاهه من اتجاه « العاصفة والافتحام » لكنه أكثر اعتدالاً . نادى بتقديس الطبيعة ، وبالإخلاص للمثل العليا الأخلاقية .

(المترجم)